ـ(542)ـ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والوحي: بعد هذا العرض لأنحاء الوحي وأساليبه وأغراضه، ننتقل إلى الوحي النازل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لنرى كيف كان صلّى الله عليه وآله وسلّم يوحى إليه، والحالات التي روي أنّها كانت تعتريه عند نزول الوحي عليه. والذي يتحصّل من مجموع النصوص الواردة في كيفية نزول الوحي عليه أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يوحى إليه بكلّ أساليب الوحي المتقدمة ولمختلف الأغراض؛ ففي بعض النصوص أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يوحى إليه عن طريق الرؤيا في المنام في الحقبة الأُولى من نبوّته قبل نزول جبرائيل عليه، فقد روي عن عائشة أنّها قالت: "أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة، وكان لا يرى رؤيا إلاّ جاءت به مثل فلق الصبح"(1). وعن علي بن إبراهيم قال: "إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في منامه كأنّ آتياً يأتيه فيقول: يا رسول الله، ومضت عليه برهة من الزمن وهو على ذلك يكتمه"(2). وعن محمّد بن علي بن النعمان الأحول قال: "سألت أبا جعفر عليهم السلام عن الرسول والنبي والمحدّث، قال: الرسول الذي يأتيه جبرائيل قُبُلاً فيراه ويكلّمه، فهذا الرسول، وأما النبيّ فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرائيل عليه السلام من عند الله بالرسالة، وكان محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم حين جمع له النبوّة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرائيل ويكلمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه، من غير أنّ يكون يرى في اليقظة، وأما المحدّث فهو الذي يحدّث فيسمع، ولا يعاين ولا يرى

_____ 1 ـ بحار الأنوار 18: 227، المجلسي. 2 ـ بحار الأنوار 18: 194، المجلسي.